بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( مِنْ أَسبَابِ البُعْدِ عَنِ المَعْصِيَةِ )

**قَالَ العَلَّامَةُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ :**

**أَحَدُهَا: إِجْلَالُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعْصَى وَهُوَ يَرَى وَيَسْمَعُ** : وَمَنْ قَامَ بِقَلْبِهِ مَشْهَدُ إِجْلَالِهِ لَمْ يُطَاوِعْهُ قَلْبُهُ لِذَلِكَ البَتَّةَ .

**الثَّانِي: مَشْهَدُ مَحَبَّتِهِ سُبْحَانَهُ** : فَيَتْرُكُ مَعْصِيَتَهُ مَحَبَّةً لَهُ ، فَإِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ . وَأَفْضَلُ التَّرْكِ تَرْكُ المُحِبِّينَ ، كَمَا أَنَّ أَفْضَلَ الطَّاعَةِ طَاعَةُ المُحِبِّينَ ، فَبَيْنَ تَرْكِ المُحِبِّ وَطَاعَتِهِ وَتَرْكِ مَنْ يَخَافُ العَذَابَ وَطَاعَتِهِ بَوْنٌ بَعِيدٌ .

الثَّالِثُ: مَشْهَدُ النِّعْمَةِ وَالإِحْسَانِ : فَإِنَّ الكَرِيمَ لَا يُقَابِلُ بِالإِسَاءَةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا لِئَامُ النَّاسِ ، فَلْيَمْنَعْهُ مَشْهَدُ إِحْسَانِ اللهِ

تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ حَيَاءً مِنْهُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ اللهِ وَإِنْعَامُهُ نَازِلاً إِلَيْهِ وَمُخَالَفَاتُهُ وَمَعَاصِيهِ وَقَبَائِحُهُ صَاعِدَةً إِلَى رَبِّهِ ، فَمَلَكٌ يَنْزِلُ بِهَذَا ، وَمَلَكٌ يَعْرُجُ بِذَاكَ ، فَأَقْبِحْ بِهَا مِنْ مُقَابَلَةٍ .

**الرَّابِعُ : مَشْهَدُ الغَضَبِ وَالانْتِقَامِ** : فَإِنَّ الرَّبَّ تَعَالَى إِذَا تَمَادَى العَبْدُ فِي مَعْصِيَتِهِ غَضِبَ ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيءٌ فَضْلاً عَنْ هَذَا العَبْدِ الضَّعِيفِ .

"عِدَةُ الصَّابِرِينَ وَذَخِيرَةُ الشَّاكِرِينَ" ( ص: ٥٦ ) .